

كان عنتره بن شداد العبسي بطلاً وشاعراً عربياً في عصر ما قبل الإسلام خلال الفترة: (525-608) على الراجح، نشأ عنتره بن شداد عند بني عبس وكان لون بشرته أسود، وفي الآونة الأخيرة قام باحث إماراتي بالإثبات على أن عنتره بن شداد يعود أصله إلى منطقة ليوا في الإمارات، وقد بين أن هذه المنطقة هي المنطقة ذاتها التي كانت تمثل موطن قبيلة عبس؛ وحسبما ورد عن عدد من كبار السن الذين عاشوا في منطقة ليوا أن الأجداد كانوا يتناقلون أن قبر عنتره بن شداد العبسي الذي بني من الحجارة المتراكمة يتواجد في منطقة ليوا الموجودة بالقرب من مدينة أبوظبي، طفولة عنتره بن شداد كان عنتره بن شداد يكبر ويشتهر إلى أن ذاع صيته وارتفع شأنه بين الناس وعندما سمع الملك زهير بهذا الغلام اليافع أمر بأن يحضر إليه وعندما أتى إليه رآه من أكثر الغلمان إثارة للدهشة وكان عمره آنذاك لا يزيد عن أربع سنين، وقد كان الملك زهير له عبيد يرعون الإبل ولكل من أولاده عبيد أيضاً، وفيه يوم من الأيام اجتمع على الغدير الذي كان يسمى ذات الأصدا مجموعة من الرعاة والأيتام والأرامل، وصار يمنع الناس عنه فتقدمت عجوز ذات نعمة واقتربت منه، فقام العبيد كلهم وهجموا على عنتره بما معهم من العصي والحجارة، لأنه قد سمع ما حدث وعلم أنه كان وقتها يدافع عن عرض المرأة. وصارت البنات تسأل عنتره عن حاله وممن أحاط به بنت عمه مالك وكان اسمها عبلة. نسب عنتره بن شداد هو عنتره بن شداد العبسي، واسمه هو عنتره بن عمرو بن شداد بن قراد العبسي؛ أي أنه ينتمي إلى قبيلة بني عبس، وشداد هو جده لأبيه وفق رواية وردت لابن الكلبي، وهذا الاسم غلب على اسم والد عنتره فعرف به. ولأن عنتره قد نشأ في بيته نسب إليه ولم ينسب لأبيه. وقد كان يطلق على عنتره الفلاح؛ ومن الروايات التي وردت أن أباه ادعاه بعد الكبر، وأنه كان ينسب قبل ذلك لأمة التي كانت عبدة سوداء يقال لها "زبيبة"، وزبيبة والدته كانت امرأة إثيوبية قان شداد باستبعادها بعد حرب قبلي، وهذا هو السبب في أن القبيلة قد أهملت عنتره في بادئ الأمر، ثم نال حريته بعد أن غزت إحدى القبائل بني عبس. وقد ورد كلام في ذلك منه أن والده قال له: "عنتره قاتل المحاربين"، حب عنتره لعبلة تبين الروايات القديمة أن عنتره بقي منبوءاً عن قبيلته حتى بلغ سن الشباب وصار يقاتل ببسالة من أجل الدفاع عن قومه فاعترفوا به، فاقتربت منه الفتيات ومنهن ابنة عمه مالك وكان اسمها عبلة، وراح يلقي الكثير من القصائد عن جمال عبلة ويتحدث عن ولها وهيامه بها، فكتب القصيدة التي أصبحت فيما بعد معلقة شهيرة من المعلقة السبع في العصر السابق للإسلام. خاض عنتره عشرات المعارك والحروب مع قبيلته حتى تحرر نفسه وكانت المعركة الأشرس من بين المعارك التي خاضها كانت من أجل محبوبته عبلة ونتيجة لذلك ظفر بها وتزوجها. وكانت قصة هذه المعارك أن شقيق عبلة وزوج أختها مروة كانا قد تأمرا على عنتره، إلا أنه كسب المعركة بعد استجابته لطلب أبي عبلة الذي طلب منه أن يحضر مائة من النوق العصافير والتي تعد من الأنواع النادرة، ولم يكن يملك هذا العدد من الإبل إلا النعمان بن المنذر الذي كان ملكاً للعراق، كان عنتره بن شداد محارباً مغواراً وعرف بصفاته وأخلاقه في العصور التي سبقت الإسلام، وقد كثرت الروايات عن هذا الشاعر الجاهلي فاستنبط منها بعض المعلومات القيمة، ومن هذه المعلومات ما يأتي: روي أن عنتره بن شداد كان من الشعراء المعاصرين لامرئ القيس وأنه كان قد اجتمع به. كان عنتره بن شداد من أجود أهل عصره وأشدهم وقد عرف ببسالته في الحروب. كان عنتره بن شداد لا يقول الشعر إلا في حدود البيتين والثلاثة، وعيّر بأمة وإخوته، وكانت أجود أشعاره وكانت تسمى "المذهبة". له أبيات شعر استحسناها العلماء وقالوا إنه أحسن نظمها فيها وأجاد. كان عنتره واحداً من أغربة العرب، وكانت أمه اسمها زبيبة وهي حبشية سوداء، واسم أمه سلكة وهو ينسب إليها؛ وأم سليك أيضاً كانت سوداء البشرية. ورد في الروايات أن عنتره بن شداد أغار مرة على بني نبهان، حتى أنه قد تحامل برميته إلى أن أتى أهله ثم مات. خصائص شعر عنتره بن شداد كانت بطولات عنتره الحربية ووصف الحروب والمعارك هي الموضوعات الأساسية التي كان طرق لها عنتره في قصائده؛ فقد حاول أن يرسم في شعره صورة عن الفارس الجواد المقدم الذي يخوض غمار الحرب ويجول في ساحات القتال وميادين الأبطال، ومن خلال ذلك استطاع عنتره التأكيد على حريته وجدارته بها، بالإضافة إلى أنها تفرض عدم التخوف من العواقب. وقد كان غزل عذري يحكي عن المرأة من ناحية الخلق والصفات. أنت حروب داحس والغبراء الميدان الفسيح الذي ظهرت فيه فروسية عنتره وشجاعته، وأخبار هذه الحرب تقتزن مع كثير من المواقع والأيام، ومنها يوم "الفروق" حيث اصطدمت عبس بتميم ودارت رحى الحرب بينهما فأقدم عنتره في هذه المعركة وقتل معاوية بن نزال وافتخر بقومه حين قال: "كنا مائة لم نكثر فننكّل ولم نقل فنذل". ومنها أيضاً معركة "ذات الجراجر" بين ذبيان وحليفاتها من جهة وبين بني عبس من جهة أخرى ودام القتال يومين، ثم أرادت عبس النزول على بني سليم فوقعت معركة ضارية انهزم فيها بنو عبس، وفروا ولكن عنتره ظل واقفاً دون النساء يدافع عنهن حتى عادت الخيل واحتدمت المعركة من جديد وكان الفوز لبني عبس. والأخبار عن فروسية عنتره وشجاعته كثيرة نكتفي منها وقد كانت غاية عنتره من الحديث عن الأخلاق هي أن يرسم صورة كاملة تغطي ظل العبودية والرق الذي كان

يسيطر عليه من خلال نور الأخلاق وإشراقه الصفات القويمة، وعلى الرغم من أن عنتره كان يحاول أن يغطي عقدة النقص في نسبه إلا أنه كان على استعداد نفسي تام ليجسد الأخلاق الكريمة والدفاع عنها في أشعاره. أما التعفف فهو ظاهر في قصائده، وعلى الرغم من أن الكثير من المقاتلين يظنون أن غاية القتال هي المكاسب والأرباح إلا أن عنتره كان يرتفع عن هذه المعاني حتى يبقى قتاله من أجل القتال وبطولته لتحقيق البطولة وحره من أجل خوض الحرب، أما الغنائم فهو أمر لسواه. وفاة عنتره بن شداد اختلف علماء التاريخ والرواية في موت عنتره بن شداد ونهاية حياته كما كان الأمر في بقية أخباره، الرواية الأولى: خرج عنتره بن شداد فهاجت نفحة من رائحة صيف نافخة أصابته فوجدوه متوفى؛ وكان وقتها شيخ كبير فصار يرتجز خلال مطاردتها ويقول: “أثار ظُلْمَانٍ بِقَاعٍ مُجْدِبٍ”، فقطع مطاه، فما كان منه إلا أن تحامل بالرمية إلى أن أتى أهله وهو جريح. شعر عنتره بن شداد كان عنتره بن شداد من الشعراء المعروفين في العصر السابق للإسلام وكان واحداً من أصحاب المعلقات الذين علقت قصائدهم في الكعبة، شعر عنتره بن شداد عن الحرب نضع لكم فيما يأتي أبيات شعر لعنتره بن شداد في الحرب: أنا في الحربِ العوانِ *** غيرُ مجهولِ المكانِ أنني أظعنُ خصمي *** وهو يقظانُ الجنانِ أسفه كأسُ المنيا *** وقراها منه داني شعر عنتره بن شداد عن الحب ومن أشعار عنتره بن شداد في الحب ما يأتي: حسناتي عند الزمانِ ذنوبٌ *** وفعالي مذمةٌ وعيوبُ كُلُّ يومٍ يُبري السقامَ مُحبٌ *** من حبيبٍ وما لسقمي طبيبٌ فكأنَّ الزمانَ يهوى حبيباً *** وكأنِّي على الزمانِ رقيبٌ إنَّ طيفَ الخيالِ يا عبلُ يشفي *** ويُداوي به فؤادي الكئيبُ يا نسيمَ الحجازِ لولاكِ تطفا *** نارُ قلبي أذابَ جسمي اللهيبيُّ يا عبلُ إنَّ هواك قد جازَ المدى *** وأنا المعنَى فيك من دونِ الورى يا عبلُ حبُّكِ في عظامي مع دمي *** لما جرت روعي بجسمي قد جرى ولقد علقتُ بذيلٍ من فخرت به *** عبسُ وسيفُ أبيه أفضى حميراً يا شأسُ جرنِي من غرامٍ قاتلٍ *** أبداً أزيدُ به غراماً مُسعراً شاهد أيضاً: أسماء بلاد تبدأ بحرف الشين “ش” شعر عنتره بن شداد عن الظلم ومن أشعار عنتره بن شداد عن الظلم ما يأتي: حكَمَ سيوفُك في رقابِ العُدلِ *** وإذا نزلتُ بدار ذلٍّ فارحل موتُ الفتى في عزه خيرٌ له *** من أن يبيتَ أسيرَ طرفٍ أكحل إن كُنتُ في عددِ العبيدِ فهِمَّتِي *** فوق الثريا والسماكِ الأعزل وفي الحربِ العوان ولدتُ طفلاً *** ومن لبنِ المعامع قد سقيتُ وإنِّي قد شربت دم الأعداءِ *** بأقحاف الرؤوس وما رويت فقد أظهر نفسه بصورة الشاعر الأصيل المتصف برقة القلب ولينه من غير ضعف أو هوان، ويصف نفسه أيضاً كريماً معطاءً، لا يطمع بما للحرب من غنائم ومكاسيها لأنه كريم عفيف النفس. وتحلُّ عبلُهُ بالجِواءِ وأهلُنَا *** بالحزنِ فالصَّمانِ فالمتنلِّمِ حُبَّيتُ من طللٍ تقادمَ عهدُهُ *** أقوى وأقفرَ بعدُ أمَّ الهَيْثَمِ ولقد نزلتُ فلا تظنِّي غيرُهُ *** مني بمنزلةِ المحبِّ المُكرَّمِ كيف المزارُ وقد تربَّعَ أهلُها *** بعنيزتين وأهلُنَا بالغيلِمْ إن كُنتِ أزمعتِ الفراقَ فإنَّما *** زمتِ ركائبكم بليلِ مُظلمٍ فيها اثنتانِ وأربعونَ حلوبةً *** سوداً كخافيةِ الغرابِ الأسحَمِ إذ تستبيكِ بذي غروبٍ واضحٍ *** عذبٌ مُقبِلُهُ لذيذُ المطعمِ أو روضةٌ أنفاً تضمَّنَ نبتَها *** غيثٌ قليلُ الدَّمَنِ ليس بمعلمٍ جادت عليه كُلُّ بكرٍ حُرَّةٍ *** فتركنَ كُلَّ قرارةٍ كالدرهمِ تُمسي وتُصبحُ فوقَ ظهْرِ حشِيَّةٍ *** وأبيتُ فوقَ سِراةٍ أدْهمَ مُلجَمٍ وحشيتي سرَّجٌ على عبلِ الشَّوى *** نهْدِ مراكِلُهُ نبيلَ المحزَمِ